■ وزراء خارجية «التعاون» ومصر والاردن خلال لقائهم مع وزيرة الخارجية الاميركية بالاردن امس (أ.ف.ب)

تتمات..تتمات..تتمات..تتمات..تتمات..تتمات..تتما

نيابة عن جلالة السلطان

■ وفي احتفالية كبيرة ورائعة تم ظهر أمس رفع علم السلطنة في قرية الرياضيين بدورة الألعاب الآسيوية الخامسة عشرة حيث اشتمل الحفل على عزف السلام السلطاني أثناء مراسم رفع العلم ثم كلمة عمدة القرية الذي أشاد فيها بمشاركة السلطنة بالدورة وتمنى لهم التوفيق والنجاح في المسابقات التي يشاركون بها كما تم خلال الحفل تبادل الهدايا بين عمدة القرية ورئيس بعثة السلطنة.

ابن علوي يشارك

وجرى خلال الاجتماع الذي عقد على هامش منتدى المستقبل الذي تستضيفه الأردن مناقشة تطورات الأوضاع في المنطقة وعملية السلام في الشرق الأوسط والملف النووي الإيراني ومستجدات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية بالإضافة إلى آخر التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية. وقال وزير الخارجية الأردني عبدالاله الخطيب: إن الاجتماع يأتي "على غرار لقاء القاهرة الذي جرى خلال شهر أكتوبر الماضي والذي تم خلاله التشاور حول موقف عربي تجاه الأوضاع في المنطقة وخاصة القضية الفلسطينية وإيجاد حل لها".

وزير الخارجية الباكستاني

كما تأتي رداً على الزيارة التي قام بها معالي يوسف بن علوي بن عبد الله الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية إلى إسلام أباد في أبريل الماضي.

وسيلتقي معالي الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية مع معالي الوزير الضيف غدا حيث سيبحثان القضايا ذات الاهتمام المشترك، كما ينتظر أن يجتمع الوزير الزائر كذلك بعدد من كبار المسؤولين العمانيين. كما يقوم وزير الخارجية الباكستاني الأحد بوضع حجر الأساس لمجمع السفارة الباكستانية الجديد في منطقة السفارات بمسقط، وهو حدث يجسد التاريخ الكبير والمستقبل المشرق للعلاقات بين البلدين.

منخفض جوي

وذلك ابتداء من اليوم الأول من ديسمبر وحتى مساء الاثنين القادم. وأوضح البيان أن التوقعات تشير إلى احتمال هطول أمطار متوسطة إلى غزيرة تكون رعدية أحيانا ومصحوبة برياح نشطة.. كما أنه من المتوقع ـ بمشيئة الله ـ أن يبدأ تأثير المنخفض على محافظة مسندم ابتداء من مساء اليوم على أن يمتد تأثيره تدريجيا ليشمل محافظتي مسقط والبريمي ومناطق الباطنة والظاهرة والداخلية والشرقية.وأشار البيان إلى أنه من المحتمل أن يصاحب الحالة الجوية ارتفاع في مستوى الموج على سواحل محافظة مسندم وخليج عمان وانخفاض ملحوظ في درجات الحرارة. هذا وقد هطلت أمس أمطار على عدد من مناطق السلطنة منها محافظة مسقط حيث هطلت على ولايات بوشر وقريات والعامرات تراوحت بين الخفيفة والمتوسطة فيما هطلت أمطار خفيفة على نيابة الروضة بمنطقة الظاهرة فيما هطلت أمطار على ولايات صحار وصحم ومجز الصغرى والسويق والمصنعة بمنطقة الباطنة تراوحت بين الخفيفة والمتوسطة كما هطلت أمطار خفيفة على ولاية سمائل بالمنطقة الداخلية وهطلت أمطار خفيفة على ولاية دماء والطائيين ونيابة رأس الحد بالمنطقة الشرقية تراوحت بين الخفيفة والمتوسطة وأدت في بعض المناطق إلى جريان الشعاب .

لبنان: المعارضة تتحرك

وحدة وطنية يكون أولى مهامها إقرار قانون جديد للانتخابات مطالبة أنصارها "بضرورة الالتزام بمنع رفع الأعلام والصور والشعارات الحزبية والاكتفاء برفع العلم اللبناني وحده واللافتات والشعارات الموحدة المقررة.

كما دعا أمين عام حزب الله حسن نصر الله في رسالة نقلتها محطات التلفزة العربية اللبنانيين جميعا إلى المشاركة الكثيفة في الاعتصام المفتوح في وسط بيروت حيث القصر الحكومي ومقر مجلس النواب ومقر الأمم المتحدة إضافة إلى عدد من الوزارات.

من جانبه حذر رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة في رسالة إلى اللبنانيين من أي محاولة لإسقاط الحكومة التي يترأسها خارج إطار البرلمان لأن ذلك سيعتبر "باطلا وخروجا عن الدستور وانقلابا بدأنا نتصدى له".

وقال السنيورة عشية إعلان المعارضة عن تظاهرة واعتصام لإسقاط الحكومة "أقول باسم الدستور لا طريقة لإسقاط الحكومة إلا من خلال مجلس النواب وكل ما عدا ذلك باطل وقبض الريح وخروج عن الدستور وانقلاب بدأنا نتصدى له مع سائر المواطنين بكل الوسائل المشروعة والمتاحة".

بوش يجدد

وسيقترح التقرير أن يعلن بوش بوضوح أنه ينوي البدء سريعا بسحب القوات الأميركية من العراق. كما أشار مقربون من الملف إلى أن الرسالة الضمنية هي أن الانسحاب يجب أن يبدأ العام المقبل على ما ذكرت الصحيفة.

الكويت تحذر

في ظل الظروف الراهنة فإن الانسحاب الأميركي) من العراق (لن يساعد بأي حال في تحقيق الاستقرار) . على العكس سيتدهور الوضع وسنرى حربا أهلية ضارية يدفع ثمنها العالم أجمع." وعندما سئل الشيخ صباح عما إذا كان الوضع في العراق قد تحول إلى حرب أهلية تقريبا أجاب "أتمنى ألا تكون هذه هي الحال." ونشرت هذه التصريحات في الوقت الذي وقعت فيه الكويت مع فرنسا اتفاقين للتعاون العسكري الهدف منهما هو تحسين التعاون في مجال المخابرات العسكرية وتسهيل إجراءات الحصول على أسلحة.

وأضاف الشيخ صباح إن على القوات الأميركية في العراق تغيير استراتيجيتها والانسحاب من المدن الداخلية. وأردف قائلا " لابد أن تتعاون الدول العربية والدول المجاورة الأخرى للعراق بشكل فعال لمنع حمام الدم بين العراقيين." وتابع "من ناحية أخرى على القوات الأميركية مغادرة المدن العراقية والانسحاب إلى أطرافها. أبلغت الرئيس بوش بذلك عدة مرات."

عباس يعلن

فشل المباحثات لتشكيل حكومة وحدة وطنية. وأوضح عبد ربه أن الاتصالات لتشكيل حكومة وحدة فلسطينية وصلنا بها إلى نهاية مرحلة وأننا بدأنا من الآن مرحلة سياسية جديدة لم نشهدها من قبل". وتابع إن بداية المرحلة الجديدة إعلان رسمي من قبل الرئيس عباس في كلمة موجهة إلى الشعب الفلسطيني خلال الأيام القادمة يشرح فيها بالتفصيل الجهود التي بذلها في الحوار مع حركة حماس من أجل تشكيل حكومة وحدة فلسطينية وبالمقابل سيشرح التصلب الذي قوبل به من حماس". وأضاف " إن الخطوات السياسية التي سيعلنها الرئيس عباس ستكون غير مسبوقة " موضحا أن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقيادة الفلسطينية ستدرس كل الخيارات وبعدها سيتخذ الرئيس عباس القرار المناسب". وقال مصدر في الرئاسة الفلسطينية إن عباس سيترأس اليوم اجتماعا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في مقره في رام الله لمناقشة الإجراءات التي ممكن أن يقررها بخصوص الحكومة الفلسطينية. وفي غزة شددت حركة حماس على أن أي خيار غير الحوار بين الفلسطينيين بشأن تشكيل حكومة الوحدة الفلسطينية "مصيره الفشل". وفي تعقيبه على كلام الرئيس محمود عباس، قال اسماعيل رضوان المتحدث باسم حركة حماس "بالنسبة لكلام الأخ أبو مازن حول الخيارات نقول لا خيار إلا الحوار من أجل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية وإن أي خيار خارج هذا الإطار سيكون ضارا بمصلحة الشعب الفلسطيني ومصيره الفشل". وشدد على أن "الخيار الوحيد فقط المباشرة بالحوار".وأشار إلى أن حركته أعطت المرونة الكاملة لتشكيل حكومة الوحدة لرفع الحصار واستجبنا لشروط الرئيس أبو مازن وتنازلنا عن وزارات لأجل أن تشترك كافة الفصائل لكن للأسف هناك تراجعات عما تم الاتفاق عليه واشتراطات حالت دون التوصل إلى اتفاق". إلى ذلك أعربت الولايات المتحدة عن أملها في أن تتحول الهدنة الهشة بين الفلسطينيين والاسرائيليين إلى هدنة دائمة تمهيدا لاستئناف محادثات السلام المتعثرة في الشرق الأوسط وأكدت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس التي اجتمعت مع عباس في بلدة اريحا بالضفة الغربية وانتقلت بعد ذلك إلى القدس لإجراء محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت أنها تريد توسيع نطاق هدنة بدأ سريانها في قطاع غزة في مطلع الأسبوع."وقالت رايس في اريحا وبجوارها عباس "نأمل أن نستغل هذه اللحظة للإسراع بجهودنا نحو الحل القائم على أساس دولتين والذي نريده جميعا."واستشهد فتى فلسطيني برصاص جنود الاحتلال الاسرائيلى فى بلدة (بيتا) جنوب نابلس فيما اصيب ثلاثة اخرون بجراح وصفت بالمتوسطة.وذكرت مصادر فلسطينية ان عدة اليات عسكرية اقتحمت بلدة بيتا جنوب نابلس واندلعت مواجهات مع الشبان اطلق خلالها الجنود الرصاص عليهم مادى الى استشهاد الفتى شادى عصام نايف (١٦) عاما اثر اصابته برصاصة قاتلة فى القلب واصابة ٣ آخرين نقلوا الى المستشفى.

تشاد توافق

مع رئيس الوزراء الفرنسي دومينيك دو فيلبان " إن تشاد توافق على اقتراح الأمم المتحدة بنشر قوات على حدودنا لضمان أمن السكان وإرساء الاستقرار في المنطقة".

وأضاف " إن الجمهورية التشادية تعطي موافقتها المبدئية وسيجري تبادل وجهات النظر مع الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي من أجل تحديد شكل ومهمة" هذه القوة. وأبدى دو فيلبان ارتياحه للموقف التشادي الذي وصفه بأنه "مهم". كما أعلن ديبي أن الجيش التشادي قادر على "التصدي" للمتمردين الذين يهددون نظام نجامينا، محذرا في الوقت نفسه من أنه سيطلب مساعدة فرنسا "إذا اقتضى الأمر". وردا على سؤال حول احتمال تدخل فرنسا عسكريا لدعم الجيش التشادي، قال ديبي: إن القوات المسلحة التشادية قادرة في الوقت الحاضر على "مواجهة هذا التحدي وعندما نرى من الضروري استدعاء أصدقائنا للوقوف إلى جانبه فسوف نفعل". من جهته قال دو فيلبان "إننا نتصرف في إطار مسؤولياتنا من خلال سياسة التعاون والدعم للسلطات التشادية التي ننتهجها وسياسة رادعة حيال كل من يحاول شن عدوان ما على وحدة وسلامة أراضيها".

مفخختان تقتلان

وقال قائد الشرطة " كانت هناك سيارتان مفخختان"، موضحا أن الانفجارات أودت بحياة أحد رجاله وعدد من الأشخاص في السيارتين إضافة إلى ركاب سيارة ثالثة. ووقعت الانفجارات عند حاجز لقوات الأمن الحكومية في حي بونوناي عند المدخل الشرقي للمدينة.

الانقراض يهدد

فور أن ننتشر في الفضاء وننشئ مستوطنات مستقلة ينبغي أن يصبح مستقبلنا آمنا. ومن بين الفائزين السابقين بهذه الجائزة البرت اينشتاين وتشارلز داروين.

وقال هوكينج مؤلف كتاب تاريخ مختصر للزمن الذي حقق أعلى مبيعات: إن البشرية لكي تنجو عليها أن تغامر بالانطلاق إلى كواكب ملائمة تدور حول نجم آخر لكن الصواريخ التي تعمل بوقود كيميائي تقليدي كتلك التي نقلت إنسانا إلى القمر في رحلة ابوللو تحتاج إلى ٥٠ ألف عام للوصول إلى هناك. وكشف العالم الشهير أنه يريد أيضا محاولة السفر إلى الفضاء بنفسه وأن يكون بوسائل تقليدية. ■

غيتس .. شخص غير مناسب لإدارة وزارة الدفاع الأميركية .. بقية ص١٤

■ وهي أصعب وأقوى وزارة في امبراطورية واشنطن الأمنية. وقد يرغب غيتس في استبدال القيادة المدنية البارزة التي حازت على حنق وسخرية الجيش الأميركي، وسوف يحتاج الى قدر كبير من الوقت للتعامل مع التهديد النووي الايراني والكوري الشمالي وقضية انتشار الاسلحة وذلك بغض النظر عن التحديات القادمة من حرب العراق.

ومنذ عامين تقريباً، استقال غيتس من منصبه كمدير للاستخبارات الوطنية بسبب المشاكل المستوطنة في المجتمع الاستخباراتي. وسوف يواجه غيتس الآن المزيد من المشاكل الصعبة وأهمها ادارة ميزانية وزارة الدفاع التي تبلغ ٤٥٠ مليار دولار والخدمات التنافسية التي تقدمها وزارة الدفاع.

وفي النهاية، ما يثير القلق على وجه الخصوص هو ان الرئيس بوش الذي قاد الولايات المتحدة لخوض حرب مكلفة وغير ضرورية على اساس معلومات استخباراتية مزيفة، اختار غيتس المعروف بفرض صبغة سياسية على المعلومات الاستخباراتية.

وهذا يشير الى ان الرئيس بوش ليس مدركاً للتحدي الحقيقي فيما يتعلق بالمسألة العراقية، وبدلاً من ذلك، أدار بوش العجلة بتابع مطيع لن يثير مسألة الحكمة من الاستخدام الوقائي والاستباقي للقوة في العراق أو الحكمة من متابعة المسيرة حتى تحقيق النصر هناك.

وقد زاد بوش من خطر تسميم المناخ المتوتر في وزارة الدفاع بتعيينه لـ"غيتس" لرئاسة البنتاغون. ويتعين على أعضاء لجنة الخدمات المسلحة بمجلس الشيوخ النظر في السيرة الذاتية لـ" غيتس" وتقييم مدى امتلاكه للنضج والكفاءة لإدارة وزارة الدفاع المعقدة.■

الأزمات والحلول تتشابك .. وإدارة بوش مدعوة .. بقية ص١٤

■ الإخفاق الكبير تحقق، وإن هو الآن لجهة حجمه الظاهر يشبه طفلا رضيعا؛ وليس لدى صنَّاعه من خيار إيجابي سوى أن يتخذوا حقائقه مطبخا تطبخ فيه سياسة جديدة، أي براغماتية في المقام الأول.

لقد أخفقت إدارة الرئيس بوش، وما عاد لديها من خيار، إذا ما أرادت للولايات المتحدة أن تكون أولا، سوى البحث عن الخلاص، والسعي في تحويل بعض من فشلها إلى نجاح، عبر التعاون مع الخصوم والأعداء؛ فهذا الذي تأمرها به البراغماتية، وتنهاها عنه الايديولوجيا، هو الطريق القويم الذي ينبغي لها سلوكه ولو عن كره.

في العراق، وبفضل المقاومة العراقية العسكرية (العربية السنية في المقام الأول) فشلت فشلا ذريعا، فأعجزها فشلها العراقي البيِّن عن أن تُظْهِر من القوة الفعلية في مواجهة إيران ما يمنع طهران أو يردعها عن المضي قدما في تحديها النووي. ثم جاءها الفشل العسكري الإسرائيلي الكبير في لبنان في مواجهة مقاتلي "حزب الله" بمزيد من أسباب اليأس والقنوط، وبما جعلها أقرب إلى الكفر منها إلى الإيمان بإسرائيل صديقا في وقت الضيق والشدة، فالحليفان الاستراتيجيان (الولايات المتحدة وإسرائيل) هما الآن لا يملكان من الخيار السياسي ـ الاستراتيجي إلا ما يقيم الدليل على أنهما في حال من الضعف القيادي لم يعرفانها من قبل.

في العراق ولبنان، فشلت القوة العسكرية في أن تُنجز شيئا يعتد به من الأهداف السياسية التي من أجلها اسْتُخْدِمت، وأفرطوا في استخدامها، فما عاد ممكنا جعلها، أي القوة العسكرية، وسيلة لتحقيق هدف سياسي، وكأن الحرب التي خاضوها هنا وهناك فقدت قدرتها على أن تأتي بالسلام الذي يريدون. ثم تأكد لهم، في العراق ولبنان، أن الحرب لم تفشل في فرض السلام الذي في سبيله قاتلوا فحسب، وإنما فشلت في أن تدرأ المخاطر عن وجودهم العسكري ببشره وسلاحه، فخسائرهم البشرية والمادية فاقت الحجم الذي كان ممكنا أن يشجعهم على المضي في الحرب. إلا في قطاع غزة والضفة الغربية، فالخسائر البشرية والمادية لإسرائيل في حربها على الفلسطينيين ظلت دون الحجم الذي قد يحملها على نبذ خيار القوة العسكرية، وإن أكدت تلك الحرب، التي لم يبقَ فيها شيء من أخلاق الحرب بمعاييرها الدولية، فشلها في أن تفرض على الفلسطينيين السلام الذي تريده إسرائيل.

الرئيس بوش ليس لديه ما يخسره شخصيا إن هو استمر في نهجه السياسي ـ الاستراتيجي الذي لا ينزل بردا وسلاما على المصالح الكبرى والعليا للولايات المتحدة، فليس من حقه الدستوري أن يبقى رئيسا بعد انتهاء ولايته الثانية؛ ولكن حزبه، مع ذوي المصلحة في بقاء البيت الأبيض جمهوريا بعد انتهاء الولاية الرئاسية الثانية لبوش، يحتاج إلى إنجاز سياسي كبير يمكن أن يدرأ عنه خطر الهزيمة في الانتخابات الرئاسية المقبلة. وليس لهذا الإنجاز من مكان يُصنع فيه غير المكان (أو الأمكنة) الذي فيه صُنِع الفشل.

ولو أراد الجمهوريون تغييرا لميزان القوى الانتخابي (والسياسي الداخلي) لمصلحتهم، على ما يكتنف ذلك من مصاعب، لشرعوا ينهجون نهجا براغماتيا يسمح لهم، ومن غير تعاون مع الديمقراطيين، بإفقاد مطالب وشعارات ومقترحات خصومهم الديمقراطيين جاذبيتها الشعبية.

وأحسب أن الجمهوريين ينبغي لهم أن يجعلوا إدارة الرئيس بوش قادرة على أن تجيب إجابة براغماتية عن السؤال الآتي: كيف يصبح ممكنا أن تحتفظ الولايات المتحدة بالجوهري من نفوذها الاستراتيجي في العراق من غير أن يظل وجودها فيه عامل إضعاف للوزن الانتخابي والشعبي والسياسي للحزب الجمهوري ؟ إنَّ البراغماتية التي هي الآن شرط بقاء بالنسبة إلى الجمهوريين، وبالنسبة إلى كثير من المصالح الكبرى والعليا للولايات المتحدة، إقليميا ودوليا، تدعو إدارة الرئيس بوش إلى أن تَنْقُل جزءا كبيرا من رأس مالها السياسي ـ الاستراتيجي من حيث سعت طويلا في استثماره، ومن حيث عاد عليها استثماره بخسائر فاقت توقعها، إلى حيث يمكنها تقليل خسائرها، ثم تحويلها إلى أرباح.

إدارة الرئيس بوش مدعوة إلى أن تسعى في إنقاذ كل ما تحتاج الولايات المتحدة إلى إنقاذه من نفوذها في العراق ولبنان. وتلبيتها لهذه الدعوة إنما هي ذاتها تلبيتها لمطالب وشروط بعض خصومها، فتنازلها الإيراني الأكبر هو أن تقبل تطوير إيران لبرنامجها النووي بما يجعلها قادرة على صنع السلاح النووي؛ ولكن من غير أن تصنعه؛ وتنازلها السوري الأكبر هو أن تقف من دمشق موقفا يتأكد عبره أن ليس للولايات المتحدة من المصالح والأهداف ما يحملها على تعريض سوريا لضغوط المحكمة الدولية، وأنها (أي الولايات المتحدة) جادة في تذليل العقبات من طريق بدء مفاوضات للسلام بين سوريا وإسرائيل، فـ"الاستقرار" وليس "نشر الديمقراطية" هو قصيد السياسة البراغماتية الذي تُلِحُّ به مصالح الولايات المتحدة والحزب الجمهوري.■

التهدئة والأفق السياسي المسدود .. بقية ص١٥

■ ومما لا شك فيه أن ابدأ هذه المرونة الشكلية بالاستعداد لاستئناف المفاوضات على أساس خطة خارطة الطريق بالمواصفات والاشتراطات الإسرائيلية ، وكذلك الموافقة غير المسبوقة على وقف إطلاق نار متزامن ومتبادل في قطاع غزة ، إن كل هذا يشير وبوضوح إلى ان حكومة أولمرت تريد قطع الطريق مسبقا على أي تحرك دولي قادم يأتي في مناخات سياسية غير مواتية لها داخليا وخارجيا ، وفي المقدمة منه إمكانية حدوث تباين ما بين الموقف الأميركي والأوروبي واضطرار الإدارة الأميركية على إجراء مساومات قد تجد إسرائيل نفسها مجبرة على التعاطي معها.

دعوة أولمرت ينبغي الرد عليها بالوضوح الكافي فلسطينيا بان لا عملية سلام مشروطة سلفا بمتطلبات تتعارض وأسس مبادئ عملية السلام كمثل التخلي عن حق العودة، وإنهاء حالة الصراع، ولا عملية سلام جدية في ظل استمرار بناء جدار الفصل، والتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية.بيد ان ما يسحب كافة الذرائع من يد أولمرت وحكومته ، بالعودة عن كل هذه اللغة السلامية شكلا ، هو إحباط رهانها على سقوط التهدئة التي تم التوصل إليها في غزة بعودة بعض الأطراف الفلسطينية لخرق الهدنة لاعتبارات تتصل بأجندات حزبية داخلية او إقليمية ، او أن تقوم إسرائيل باستفزازات محسوبة في الضفة الغربية او قطاع غزة لدفع طرف او أكثر للعودة عن التوقف بإطلاق القذائف على التجمعات السكانية الإسرائيلية داخل الخط الأخضر.إن رهان أولمرت وحكومته على انهيار التهدئة للتأكيد مجددا أن لا شريك فلسطيني وان الإجراءات الأحادية للحل الأحادي الجانب هي البديل عن وضع فلسطيني لا يتسم بالمسؤولية لضمان اتفاقات موقعة معه ، إن هذا الرهان لا يمكن إسقاطه إلا باستمرار عملية التوافق الوطني على التمسك بالتهدئة وضمان تنفيذها وقطع الطريق على كل الاستفزازات للخروج عنها ، وتوليد قوة ضغط من اجل شمولها كافة الأراضي الفلسطينية ، وذلك لإعطاء مصداقية للقيادة السياسية الفلسطينية على قدرتها على ضبط الأمور الداخلية ، ولإسقاط ذرائع عدم وجود شريك فلسطيني ثانيا ، وكذلك للاستفادة من المناخ الدولي الذي قد تولده المبادرة الأوروبية لفتح أفق سياسي جديد ومرجعية سياسية جديدة بديلا للمرجعية الأميركية التي استأثرت بالتفرد برعاية العملية السياسية .

كما أن النجاح في الاستمرار بالتهدئة ومدها للضفة الغربية قد يعطي مؤشرا آخر على النجاح في ضبط الأوضاع الداخلية على أساس إعادة الاعتبار للنظام وسيادة القانون واحترامه، وان سلاح المقاومة هو بالأساس لمقاومة الاحتلال وليس إلى فرض أجندات سياسية ومصالح حزبية وفئوية . إن من شأن النجاح في هذا الملف قد يفسح في المجال بالانتقال إلى خطوة تالية في مسار المعالجة المترابطة لموضوع الأزمة السياسية الداخلية الفلسطيني عبر إنهاء قضية الأسرى بإطار تبادلي ومتزامن وينهي قضية الجندي الإسرائيلي الأسير كذريعة تتذرع بها حكومة أولمرت لتصعيد عدوانها على شعبنا . إن النجاح أيضا بهذه الحلقة من شأنه أن يساعد على إنهاء الملف الرئيس وهو تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية التي طال أمد انتظارها ، ومعه اتسعت رقعة اللامبالاة من أوساط اجتماعية واسعة، وتزايدت مشاعر اليأس والإحباط من النخب السياسية الحاكمة على لا مبالاتها بمشاكل وهموم شعبها واهتمامها بالمحاصصة وتقاسم النفوذ والمصالح على حساب قضاياهم وهمومهم الحياتية .

إن الانتهاء من دوامة الحوار المفرغة بأسرع وقت ممكن وتشكيل حكومة الائتلاف الوطني العريضة على أساس سياسي واضح وغير حمال للأوجه لفك العزلة السياسية والحصار الاقتصادي، قد يمكنا أيضا من استثمار المناخ السياسي الجديد وتوليد فرصة جدية لتسجيل مكسب سياسي يتمثل بإعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية وتصويب التعاطي معها دوليا كقضية شعب يطالب بالحرية والاستقلال ، وليس كقضية إغاثية وإنسانية ، وإرساء مرجعية وآلية دولية جديدة لإطلاق عملية السلام على أساس تطبيق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية . ■

آفاق رحبة للتعاون بين روسيا وأفغانستان .. بقية ص١٥

■ وفي الوقت نفسه فقد أوضحت موسكو أنها محقة فيما يساورها من قلق ازاء فجوة السلطة التي تعاني منها مناطق عديدة في أفغانستان وهو ما يسمح من وجهة نظرها لمنظمات ارهابية ولمهربي المخدرات بتأسيس قواعد لهم هناك.

وتبدي موسكو قلقا خاصا حول عودة حركات مثل طالبان وحكمتيار والقاعدة وغيرها من المنظمات المتشددة. ومرة أخرى تتزايد المخاوف من احتمال تحول أفغانستان الى ملاذ للارهاب العالمي وهو ما بدأ يطل برأسه من المقاطعات الجنوبية والشرقية في أفغانستان حيث نجح المسلحون في بسط سيطرتهم بشكل متزايد على مناطق واسعة وأسسوا لهم أنظمة سلطة موازية.

ومن ثم فان موسكو تتشكك في فعالية السياسة التي تهدف الى احتواء ممثلين لطالبان في المؤسسات الحكومية تحت شعار المصالحة الوطنية معتبرة أن الاهم والضروري هو التزام سياسة واضحة تعمل على عزل القادة المتشددين فيما يسمح للمقاتلين السابقين بالعودة الى الحياة السلمية.

وكما كان الحال من قبل تظل مشكلة المخدرات التي يتم انتاجها وتصنيعها في افغانستان هي اكثر ما يثير القلق الروسي. فمعظم المخدرات الأفغانية يجري تصديرها عبر الطريق الشمالي (آسيا الوسطى) الذي ينتهي في روسيا.

وأكبر الطرق فعالية لمكافحة هذا الخطر الداهم من وجهة النظر الروسية هو وضع برنامج شامل للأمم المتحدة يعالج كافة أطراف المشكلة من انتاج وتصنيع وبيع للمخدرات في أفغانستان.

وتعتقد روسيا أيضا أنه من الضرورة بمكان أن يجري تعاونا مشتركا بين المؤسسات المختلفة في أفغانستان وروسيا وجمهوريات وسط آسيا في حملة للتصدي للمخدرات. وتخطط المؤسسة الفيدرالية الروسية للسيطرة على تجارة المخدرات ان تفتتح مكتبا لها في كابول قبل نهاية العام الجاري.

ويأتي التعاون التجاري والاقتصادي بين روسيا وأفغانستان ليمثل أحد اوجه العلاقات الثنائية بين الدولتين. وقد يبدو أن روسيا – على النقيض من التواجد القوي للاتحاد السوفيتي السابق في جميع أفرع الاقتصاد الأفغاني – غير مهتمة بالسوق الأفغاني على الرغم من الطلب الدائم من قبل الأفغان على المنتجات الروسية منذ أيام الاتحاد السوفيتي.

وربما تحقق بعض أفرع الاقتصاد الافغاني استفادة من فرص التعاون مع المتخصصين الروس بما في ذلك النفط والغاز والطاقة واستعادة المنشآت الصناعية والإعمار واصلاح قطاع الاسكان واستعادة مشروعات الزراعة والري وبإيجاز جميع القطاعات التي شارك فيها المتخصصون الروس في السابق. وتقول موسكو أنها على اهبة الاستعداد لمثل هذا التعاون كما يبدو أن كابول ترحب بهذا الاستعداد.

وهناك العديد من الأمثلة والنماذج على المشروعات التي يمكن أن يظهر فيها آثار التعاون بين الجانبين مثل تطوير مستودعات النفط والغاز في شيبرغان وتجديد مصنع الأسمدة النيتروجينية في مزار شريف واستعادة العمل في مصانع الاسمنت في جبل السراج ومصنع القار في كابول واعادة اعمار محطات امداد الطاقة وأنظمة الصرف الصحي. فجميع المشروعات السابقة جاء تصميمها وانشاؤها في السابق على ايدي متخصصين سوفيت.

كما ان تلك القائمة يجب أن تتضمن جامعة كابول متعددة العلوم والفنون وكلية جانغالاك للميكانيكا في كابول. الى جانب الأنشطة المختلفة في حقل النفط والغاز والتعدين والري وتشييد المدن ناهيك عن الجوانب العسكرية. ومن الصعب أن تجد أفغانيا لا يجيد التحدث بالروسية. فعلى أقل التقديرات فإن روسيا تعرف جيدا ماذا يمكن أن تفعل في أفغانستان وكيف يتسنى لها القيام بذلك على الأقل كأي طرف آخر وبالتأكيد فهي لن تطالب بمقابل أكبر. وربما يكون الوقت قد حان أن تقدم أفغانستان مبادراتها.■

الطائفية والمذهبية في العراق ولبنان .. وسبل الخروج من المأزق ! .. بقية ص١٥

■ الذي رفع من شأن العقل كثيرا في مؤلفاته ، وفي أزمنة حورب فيها أشد محاربة ، وأحرقت فيها كتبه من اولي الأمر ، فيقول في مؤلفه (الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة) : الناس اضطربوا في هذه الشريعة حتى حدثت فرق ضالة وأصناف مختلفة ، كل واحد منهم يرى انه على الشريعة الأولى ، وان من خالفه اما مبتدع واما كافر مستباح الدم والمال ، وهذا كله عدول عن مقصد الشارع . ان ما يمر به العراق هو حصيلة لعوامل ذاتية عراقية محض ولأخرى خارجية في الحالة اللبنانية . فان المشهد يختلف ان بنوعية ونمطية شكل الصراع القائم أو في الظروف الذاتية والموضوعية للبنان مقارنة مع العراق .. لكن من المواضح ان الاجواء اللبنانية ذاهبة باتجاه التوتر ، فالاحتقان يتزايد ، وكذلك الاصطفافات والاستقطابات ، ومع اغتيال الوزير الجميل ، وإصرار الحكومة على المضي بعيدا في اقرار مشروع المحكمة الدولية ، دون التشاور مع وزراء حزب الله وحركة أمل المستقيلين من الحكومة (والذين ليسوا ضد مبدأ المحكمة الدولية ، لكنهم يعارضون نصوصها) ومع ردود الفعل التصعيدية (على اغتيال الجميل) من بعض قوى ١٤ آذار ، فقد ذكر سمير جعجع في حفل تأبين الوزير المغتال وفي خطابه الناري : (إذا أرادو المواجهة فلتكن) وان كان قد أثار قبل ذلك في تلميح لا يخلو من دلالة مستدعيا أشباح الحرب الاهلية ، عندما نسب إلى نفسه انه أول من حمل راية المقاومة في الشياح وعين الرمانة وكذلك هو البيان الذي وزعه حزب الكتائب ردا على محاولة الاغتيال كل ذلك يدفع باتجاه شبح مخيف هو الحرب الاهلية اللبنانية رغم حرص قوى ٨ آذار (حزب الله وامل والتيار الوطني الحر) على إضفاء الطابع السلمي (غير المستفز) لحركتها الجماهيرية .

برغم حرص غالبية الأطراف اللبنانية على الايحاء بأن الصراع الداخلي لا يتخذ منحى طائفيا او مذهبيا (بحكم الاصطفافات القائمة في كل معسكر) لكنه في حقيقة الأمر ليس بعيدا عن ذلك للاعتبارات التالية :

أولا : إن لم يكن صراعا طائفيا فهو صراع على تزعم الطائفة كالصراع القائم بين جعجع والعميد عون والصراع الخفي القائم على تزعم الشارع السني .

ثانيا : حرص اطراف المعسكرين على ان يشمل كل واحد منهما كافة ألوان الطيف الطائفي والمذهبي اللبناني .

ثالثا : بعد العدوان الصهيوني الاخير على لبنان فإن حساسية ما زادت لدى مئات من السنة على الصعيدين اللبناني والعربي حاولت تصوير الصراع بانه صراع اسرائيلي شيعي بعيدا عن مضامينه الوطنية ووصل البعض بفتاويه الى التحذير من الخطر الشيعي مستقبلا بعد الانتصار الذي حققه حزب الله وكذلك الايحاءات بأن الحزب يخوض معركة ايران مع أميركا واسرائيل في لبنان.

رابعا : ان التقسيم الطائفي اللبناني للمناصب الرئيسية في الدولة ما زال هو الذي يطبق في لبنان نتيجة لأعراف (وليس من خلال الدستور) أصبحت بمثابة القوانين وهذه انطلقت بعد استقلال لبنان في ظل موازين ديموغرافية معينة كانت سائدة آنذاك وبعدها حرصت كل طائفة ومذاهب على زيادة عددها حينما سيتم طرح الموازين من جديد .. وهذا ما يحدث حاليا في لبنان لدى البعض نتيجة شعوره بالظلم الذي يمارس عليه تماما مثلما جرى الحرص في لبنان وفي سنوات ما بعد الاستقلال مباشرة على تجنيس المسيحيين الفلسطينيين وإعطائهم الجنسية اللبنانية لزيادة عدد أفراد الطائفة المارونية بالتأكيد فن الحديث عن حلول لما يجري في الساحتين العراقية واللبنانية ليس سهلا ، فمن جهة فان الزعامات والاحزاب مغرقة في طائفيتها ومذهبيتها (رغم الفارق في الاوضاع بين البلدين) ولا ترى الحل إلا من خلال التوافق على الاساس الطائفي من جهة أخرى ، ولكن حتى لا يستمر الاقتتال والقتل في العراق وحتى لا ينزلق لبنان إلى مهاوي الردى فليكن الحل هو الاساس الوطني مع الأخذ بعين الاعتبار المستجدات الاحصائية لدى الطوائف والمذاهب على أرضية من التوافق الطائفي والمذهبي الوطني ، على أسس ديموقراطية انتخابية تكون كفيلة أيضا بحل أية خلافات قائمة ، أو قد تظهر مستقبلا ، اضافة بالطبع إلى الحوار أولا وثانيا وأخيرا بين الطوائف وبين المذاهب أيضا.■